

سلاح الطيران الاسرائيلي

هشام عبدالله

قبل أكثر من شهرين صرح أحد المسؤولين الاسرائيليين « ان سلاح الطيران هو أكثر الاسلحة حيوية ، وقد حظي في السنة الماضية باكثر نصيب من ميزانية الدفاع الضخمة » (١) ويوم ٧٢/٥/٢٤ صرح موشيه ديان وزير الدفاع « بأن ٨٢ ٪ من الميزانية العسكرية ستخصص لدعم سلاح الطيران والسلاح المدرع » . من هنا نرى الدور الاساسي الذي يلعبه سلاح الطيران وأهميته في الجيش الاسرائيلي ، وربما لم يدخل في تصور قادة اسرائيل بأنه سيكون لهذا السلاح كل هذه الاهمية عندما انشئ عام ١٩٤٨ . سلاح تابع للجيش وليس كقوة أساسية منفصلة . لقد اندفعت اسرائيل نحو تعزيز سلاح الطيران ليصل الى ما هو عليه الان بسبب خبرات عسكرية موروثه وأخرى اكتسبتها من حروبها الطويلة مع العرب ، ومن دراستها لوضعها الداخليه وأوضاع المنطقة عامة . فمن جهة ورثت اسرائيل النظام الاستعماري في المنطقة حيث كانت القواعد الجوية البريطانية في المفرق والحياتية وقبرص والبحرين وعدن ، والأمريكية في الظهران وويلس وتركيا هي عناوين السيطرة العسكرية الاستعمارية والعمود الفقري لقوتها العسكرية والسياسية . ومن نظام القواعد هذا استوحيت اسرائيل عدة دروس . اولاً ، ان الطائرات تقدم قوة ضاربة وطاقة تدميرية كبيرتين بقوة بشرية ضئيلة نسبياً وبالتالي بخسائر بشرية ضئيلة للغاية في حالة وجود عمليات عسكرية ، وأهمية هذا بالنسبة لاسرائيل بغير حاجة الى تعليق . ثانياً ، المدى الواسع الذي تستطيع الطائرات العمل فيه ، وهذا مهم من عدة وجوه ، فهو يثبت يد اسرائيل الطويلة وقدرتها على ضرب الاهداف العربية البعيدة ، وما لهذا من تأثير على المعنويات العربية ، وإمكانية ايضا في التأثير على الاقتصاد العربي إذا ما أرادت قصف المنشآت الحيوية أو المواقع الاستراتيجية . ومن جهة أخرى ضيق مساحة اسرائيل الذي يدفعها الى جر المعركة خارج حدودها وهذا أمر يسهل الطيران كثيراً . ثالثاً ، أهمية الطيران ليس كقوة ضاربة فحسب بل وواسطة نقل في الحروب الخاطفة ، وتطوره ليصبح ذا أهمية أيضاً في العمليات الخاصة ، فالطيران عامل أساسي لتحقيق عناصر الحرب الخاطفة الرئيسية ، ونقص سرعة الحشد وكثافة النيران . كما وان وضع اسرائيل الجغرافي واخاطة الدول العربية بها من ثلاث جهات يفرض عليها استخدام ما يعرف بالقتال على خطوط داخلية ، وضد عدة جبهات ، كما يفرض على العرب استخدام القتال على خطوط خارجية ، والقتال على الخطوط الداخلية يحتاج بشكل عام الى جيش جيد التدريب قادر على القيام بحركات سريعة ، وتحقيق صدمة قوية تكفل حسم المعركة مع الخصم الاول بسرعة للانتقال بعد ذلك الى بقية الخصوم ، بالإضافة الى ارض تسهل الحركة بين مختلف الجبهات وتستند الى حدود ومواقع طبيعية قوية تساعد على الدفاع ريثما يتسنى تحقيق الحشد ضد الخصوم الآخرين . وتبرز أهمية الطيران هنا في قدرته على زيادة قوة الصدمة ، بل ان الطيران الاسرائيلي قد تكفل في حرب حزيران في تحقيق صدمة تامة وحاسمة ، كما وان نمو سلاح النقل الجوي والهليكوبتر خاصة قد كفل سرعة الحشد .